للتاكيد لعدم تراخي التهيئة بتاويل مالم تستطع عليه صبرا التاويل
رجع الشيء الى والمراد به ههنا المآل والعاقبة اذ هو المسبا به دون
التاويل وهو خلاص السفينة من اليد العادية وخلاص ابوي
الغلام من شوم مع الفوز بالبدل الاحسن واستخراج اليتيمين للكنز
وفي جعل صلة الموصول عدم استطاعة موسى عليه السلام
للصبر دون ان يقال بتاويل ما فعلت او بتاويل ما رايت ونحوهما
نوع تعريض به عليه السلام وعتاب اما السفينة التي خرقها
وكانت لمساكين لضعفا لا يقدرون على مدافعة الظلمة وقيل
كانت لعشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون في البحر
واسناد العمل الى الكل انما هو بطريق التغليب اولان عمل الوكلا
بمنزلة عمل الموكلين فاردت انه اعيبها اي ان اجعلها ذات عيب
وكان وراءهم ملك اي امامهم وقدامي به او خلفهم وكان رجوعهم
عليه لا محالة واسمه جلندي بن كركر وقيل هدوله بن جلندي الازدي
ياخذ كل سفينة صالحة وقد قري كذلك غصبا من اصحابها
وانتصابه على انه مصدر مبين لنوع الاخذ ولعل تقريع ارادة تعيب
السفينة على مسكنة اصحابها قيل بيان خوف الغصب مع ان
مدارها كلا الامرين للاعتناء بشانها اذ هي المحتاجة الى التاويل
وللايذان بان الاقوى في المدارية هو الامر الاول ولذلك لا يبالي
به حضر بتخليص سفن سائر الناس مع تحقق خوف الغصب
في حقهم بضعا ولان في التاخير فصلا بين السفينة وصنيعها مع
توهم رجوعه الى الاقرب واما الغلام الذي قتلته فكان ابواه
مومنين لم يصرح بكفرانه او بكفره اشعارا بعدم الحاجة الى الذكر
لظهوره فخشينا ان يرهقهما فخفنا ان يغشى الوالدين المومنين

طغيانا

طغيانا عليهما وكفرا لنعمتهما بعوقه وسوء صنيعه ويلحق بهما
شرا وبلاء او يقرن باسمائهما طغيانه وكفره فيجمع في بيت
واحد مومنات وطاغ كافرا ويعديهما بدانه ونحلهما بضلاله
فيرند بسببه وانما خشي الخضر عليه السلام ذلك لان
الله تعالى اعلمه بحاله واطلعه على سرائره وقري فخاف ربك
اي كره سبحانه كراهة من خاف سوء عاقبته الامر فنهره ويجوز
ان يكون القراة المشهورة على المحاكاة بمعنى فكره هنا كقوله
تعالى لاهب لك فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه بان يرزقهما
بدله ولدا خيرا منه وفي التعرض لعنوان الربوبية والاضافة
اليهما ما لا يخفى من الدلالة على ارادة وصول الخير اليهما زكاة طهارة
من الذنوب والاخلاق الرديه واقرب رحما اي رحمة وعطفا
قيل ولدت لهما جارية تزوجها نبي فولدت نبيا وقيل ابدلهما ابنا
مومنا مثلهما وقري بيد لهما بالتشديد وقري رحما بضم الحا ايضا
وانتصابه على التمييز مثل زكوة واما الجدار المهدود فكان لغلامين
يتيمين في المدينة هي القرية المذكورة فيما سبق ولعل التعبير عنها
بالمدينة لاظهار نوع اعتداد بها باعتداد ما فيها من اليتيمين وابيهما
الصالح قيل اسماهم اصرم وصريم واسم المقتول جيسون وكان تحته
كنز لهما من فضة وذهب كما روي مرفوعا والذم على كنزهما في قوله
عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة لمن لا يودي زكوتهما
وسائر حقوقهما وقيل كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يوقن
بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل صحف
فيها علم وكان ابوهما صالحا تنبيه على ان سعيه في ذلك كان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)